| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| Ephesians 3:1-12 | أفسُس 3: 1–12 |
| #C2603_Pt.1 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 322 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

**[المُقَدِّمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول إلى أهْلِ أفَسُس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالثِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ إلى أهْلِ أفَسُس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ أفَسُس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّالثِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")**

نَقْرَأُ في رِسالَةِ بولسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ أفَسُس 3: 1:

**بِسَبَبِ هذَا أَنَا بُولُسُ، أَسِيرُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الأُمَمُ،**

وَكِمْ هُوَ مُدْهِشٌ، صَديقي المُستمع، أنْ نَعْلَمَ أنَّ بولسَ الرَّسولَ كَتَبَ رِسالَتَهُ هَذِهِ إلى أهْلِ أفَسُس في فَتْرَةِ سِجْنِهِ في رُوما. ولكنَّهُ لا يَقولُ هُنا أنَّهُ كانَ أسيرًا في رُوما، بَلْ يَقولُ إنَّهُ "أسيرُ المَسيحِ يَسوع". وَقَدْ كانَ تَعْليمُهُ عَنِ الخَلاصِ بالنِّعْمَةِ قَدْ أزْعَجَ اليَهودَ وَضايَقَهُمْ لأنَّهُمْ كانُوا يَظُنُّونَ أنَّ الأُمَمَ لا يَنالونَ الخَلاصَ إلَّا إذا صَارُوا يَهودًا أوَّلًا.

ولكنَّ بولسَ الرَّسولَ كانَ مُصِرًّا على التَّعليمِ بأنَّ خَلاصَ اللهِ مُتاحٌ للأُمَمِ مُباشَرَةً مِنْ خِلالِ إيمانِهِمْ بشخصِ الربِّ يسوعَ المَسيح. لِذَلِكَ، صَبَّ اليَهودُ غَضَبَهُمْ عليهِ واضْطَهَدوهُ في كُلِّ مكانٍ ذَهَبَ إليه. ولأنَّهُ سُجِنَ بسببِ دِفاعِهِ عَنْ خَلاصِ الأُمَمِ، فإنَّهُ يَقولُ لمُؤمِني أفَسُس وَجَميعِ الأُمَم: "بِسَبَبِ هذَا أَنَا بُولُسُ، أَسِيرُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الأُمَمُ".

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّاني:

**إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِتَدْبِيرِ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِي لأَجْلِكُمْ.**

يَقولُ بولسُ هُنا إنَّ اللهَ هُوَ الذي أرْسَلَهُ إليهم (أيْ إلى الأُمَم). وَقَدْ كانَ هَذا هُوَ تَدْبيرُ نِعْمَةِ اللهِ. فاللهَ هُوَ الذي دَبَّرَ وَخَطَّطَ وَشاءَ أنْ تَضُمَّ كَنيسَتُهُ أُناسًا مِنَ اليَهودِ وَالأُمَم. كَذَلِكَ، فإنَّ اللهَ هُوَ الذي دَبَّرَ أنْ لا يَحْفَظَ الأُمَمُ ناموسَ الفَرائِض، بَلْ أنْ يَنالوا الخَلاصَ مِنْ خِلالِ إيمانِهِمْ بشخصِ الربِّ يسوعَ المَسيح.

وَيَقولُ بولسُ الرَّسولُ هُنا أنَّ اللهَ هُوَ الذي اسْتَأمَنَهُ بِنِعْمَتِهِ الغَنِيَّةِ على نَشْرِ رِسَالَةِ الإنْجيلِ بينَ الأُمَم. وَكَمْ نَشْكُرُ اللهَ، يا صَديقي، لأنَّهُ خَلَّصَنا بِنِعْمَتِهِ! فلولا ذَلِكَ لكانَ مَصيرُنا هُوَ الهَلاك.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ إلى أهْلِ أفَسُس فيقولُ في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدِ الثَّالِثِ:

**أَنَّهُ بِإِعْلاَنٍ عَرَّفَنِي بِالسِّرِّ. كَمَا سَبَقْتُ فَكَتَبْتُ بِالإِيجَازِ.**

وَكانَ بولسُ قَدْ تَحَدَّثَ في الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ هَذِهِ الرِّسالَةِ عَنْ هَذا السِّرِّ فَقالَ في الأعْداد 3 12: "مُبَارَكٌ اللهُ أبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي

السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ، كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ، إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ، لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ، الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ، الَّتِي أَجْزَلَهَا لَنَا بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَفِطْنَةٍ، إِذْ عَرَّفَنَا بِسِرِّ مَشِيئَتِهِ، حَسَبَ مَسَرَّتِهِ الَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ، لِتَدْبِيرِ مِلْءِ الأَزْمِنَةِ، لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، فِي ذَاكَ الَّذِي فِيهِ أَيْضًا نِلْنَا نَصِيبًا، مُعَيَّنِينَ سَابِقًا حَسَبَ قَصْدِ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ، لِنَكُونَ لِمَدْحِ مَجْدِهِ، نَحْنُ الَّذِينَ قَدْ سَبَقَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ".

وَكَما ذَكَرْنا في وَقْتٍ سَابِقٍ وَحَلْقَةٍ سابِقَةٍ، فإنَّ السِّرَّ الذي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ الرَّسولُ بولسُ ليسَ شيئًا غامضًا أو لُغْزًا مُحَيِّرًا. بَلْ هُوَ شَيءٌ مُقَدَّسٌ كانَ مَحْجوبًا في ما مَضَى، ولكنَّهُ الآنَ قَدْ أُعْلِنَ لَنا. أمَّا السِّرُّ فَيَكْمُنُ في الربِّ يَسوعَ نَفْسِهِ. فنحنُ نَقرأُ في الرِّسالةِ إلى أهْلِ كولوسي 1: 26 و 27: "السِّرِّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ وَمُنْذُ الأَجْيَالِ، لكِنَّهُ الآنَ قَدْ أُظْهِرَ لِقِدِّيسِيهِ، الَّذِينَ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ مَا هُوَ غِنَى مَجْدِ هذَا السِّرِّ فِي الأُمَمِ، الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ".

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ حَديثَهُ فيقولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 3: 4 و 5:

**الَّذِي بِحَسَبِهِ حِينَمَا تَقْرَأُونَهُ، تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْهَمُوا دِرَايَتِي بِسِرِّ الْمَسِيحِ.**
**الَّذِي فِي أَجْيَالٍ أُخَرَ لَمْ يُعَرَّفْ بِهِ بَنُو الْبَشَرِ، كَمَا قَدْ أُعْلِنَ الآنَ لِرُسُلِهِ الْقِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَائِهِ بِالرُّوحِ:**

فَاللهُ لَمْ يُعْلِنْ هَذا السِّرَّ لأنْبياءِ العَهْدِ القَديم. فَهُمْ لَمْ يَرَوْا أنَّ بابَ الخَلاصِ سيكونُ مَفْتوحًا في يَوْمٍ مَا على مِصْراعَيْهِ للأُمَم. فَقَدْ كانُوا يَظُنُّونَ أنَّ المَسيحَ سَيأتي كَمَلِكٍ أرْضِيٍّ لِيَسْحَقَ أعْداءَهُمْ. ولَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا أنَّ الأُمَمَ سَيتمتَّعونَ بِنِعْمَةِ اللهِ.

والحقيقةُ هِيَ أنَّ أنبياءَ العَهْدِ القَديمِ لَمْ يَفْهَموا كُلَّ ما رَأَوْهُ وَكُلَّ ما أعْلَنَهُ اللهُ لَهُم. وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ كانُوا أُمناءَ في تَدْوينِ ما أعْلَنَهُ الرُّوحُ القُدُسُ لَهُمْ حَتَّى لَوْ لَمْ يَفْهَموا مَعْناهُ .. أوْ مَغْزاهُ .. أوْ أهميَّتَهُ.

فَعَلى سَبيلِ المِثالِ، فَقَدْ تَحَدَّثَ النبيُّ إشَعْياءُ عَنِ المَسيَّا المَلِك الذي سَيأتي وَيَجْلِسُ على عَرْشِ داوُدَ. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ إشَعْياء 9: 6 و 7 النُّبُوَّةَ التَّالِيَة عَنِ السيِّدِ المَسيح: "لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ. لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هذَا".

وَلَكِنَّهُ تَحَدَّثَ عَنْهُ أيْضًا بِصِفَتِهِ عَبْدَ اللهِ المُتألِّم! وَقَدْ يَبْدو هَذا غَريبًا وَمُتناقِضًا! فَكَيْفَ يَكونُ المَسيَّا مَلِكًا وَعَبْدًا في آنٍ واحِد؟ وَمَعَ أنَّ النبيَّ إشَعْياءَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ تَمامًا المَقْصودَ بِهَذا، فَقَدْ كَتَبَ ما أوْحِيَ إليهِ بالرُّوحِ القُدُسِ فَقالَ عَنِ المَسيَّا في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالخَمْسين

وَالأعْداد 2 10: "لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيَهُ. مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ. لكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللهِ وَمَذْلُولاً. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا. كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟ وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ، وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ. أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ".

وَهَذا يُؤكِّدُ لَنا أنَّ أنْبياءَ العَهْدِ القَديمِ لَمْ يَكونوا على دِرايَةٍ تامَّةٍ بِكُلِّ مَا دَوَّنوه.

كَذَلِكَ، فَقَدْ كَتَبَ دانيالُ عَنِ اليومِ الذي سَيَأتي فيهِ المَسيحُ الرَّئيسُ. وَلَكِنَّهُ قالَ أيْضًا إنَّ المَسِيَّا سَيُقْطَعُ (أيْ: سَيَموت). فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ دانيال 9: 25 و 26: "فَاعْلَمْ وَافْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةُ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا، يَعُودُ وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضِيقِ الأَزْمِنَةِ. وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يُقْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ [أيْ: لَيْسَ مِنْ أجْلِ نَفْسِهِ]، وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ، وَانْتِهَاؤُهُ بِغَمَارَةٍ [أيْ بِما يُشْبِهُ الطُّوْفان]، وَإِلَى النِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخَرِبٌ قُضِيَ بِهَا".

وَنُلاحِظُ هُنا أيْضًا أنَّ النبيَّ دانيال تَحَدَّثَ عَنِ المَسِيَّا بِصِفَتِهِ رَئيسًا أوْ حاكِمًا، ثُمَّ تَحَدَّثَ عَنْهُ بأنَّهُ سَيُقْطَعُ أوْ يَموت! وَقَدْ كانَ هَذانِ الأمْرانِ مُتناقِضَيْنِ عِندَ اليَهودِ لأنَّهُمْ كانُوا يَنْتَظِرونَ المَسِيَّا المَلِكَ فقط. أمَّا فِكْرَةُ مَوْتِهِ فَلَمْ تَكُنْ في الحُسْبانِ لأنَّها تَتَعارَضُ مَعَ أفْكارِهِم المُسَبَّقَةِ عَنِ المَسيح.

وَقَدْ كانَ هَذا التَّفْكيرُ سائِدًا بينَ تلاميذِ المَسيحِ أيْضًا. فَقَدْ كانُوا يَتَرَقَّبونَ أنْ يُؤسِّسَ المَسيحُ مَلَكوتَهُ. لِذَلِكَ، مَعَ أنَّ يَسوعَ كانَ قَدْ أنْبَأَ مِرارًا عَنْ مَوْتِهِ، فإنَّ تَلاميذَهُ لَمْ يَسْتَوْعِبوا شَيْئًا مِمَّا قالَهُ لَهُمْ عَنْ هذا الأمْرِ. والسَّبَبُ في ذَلِكَ هُوَ أنَّهُمْ لَمْ يَتَخَيَّلوا يَوْمًا أنَّ المَسِيَّا سَيَأتي لِيَموت، بَلْ كانُوا يَتَرَقَّبونَ المَسِيَّا المَلِك. وَقَدْ بَقِيَ تَلاميذُ المَسيحِ عاجِزينَ عَنْ فَهْمِ الصُّورَةِ كَامِلَةً إلى أنْ حَلَّ الرُّوحُ القُدُسُ عليهِمْ في يَوْمِ الخَمْسين. فنحنُ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ أنَّ يَسوعَ المُقامَ مِنَ الأمْواتِ "أَرَاهُمْ أَيْضًا نَفْسَهُ حَيًّا بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ، بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ، وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ. وَفِيمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ أَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، بَلْ يَنْتَظِرُوا «مَوْعِدَ الآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي، لأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، لَيْسَ بَعْدَ هذِهِ الأَيَّامِ بِكَثِيرٍ». أَمَّا هُمُ الْمُجْتَمِعُونَ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا رَبُّ، هَلْ فِي هذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟»"

وَهَذا يُرينا أنَّ عُقولَهُمْ كانَتْ عاجِزَةً عَنْ فَهْمِ الأُمورِ على حَقيقَتِها لأنَّهُمْ كانُوا يَنْتَظِرونَ مِنَ المَسيحِ أنْ يُؤسِّسَ مَمْلَكَتَهُ في الحَال. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَكونوا يَعْلَمونَ أنَّ هُناكَ عَهْدَ نِعْمَةٍ، وَأنَّ اللهَ سَيَعْمَلُ على تَوْصيلِ رِسالَةِ الخَلاصِ بيسوعَ المَسيحِ إلى الأُمَمِ، وَأنَّ جَسَدَ المَسيحِ الحَيَّ سَيَتَأَلَّفُ مِنْ مُؤمِنينَ مِنْ جَميعِ الأُمَمِ، وَالشُّعوبِ، وَالجِنْسِيَّاتِ، وَاللُّغاتِ، وَالخَلْفِيَّاتِ.

وَلَكِنَّ اللهَ أعْلَنَ هَذا السِّرَّ لبولُسَ الرَّسول. لِذا فإنَّهُ يَقولُ في الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس: "لِذلِكَ اذْكُرُوا أنَّكُمْ أنْتُمُ الأُمَمُ قَبْلاً فِي الْجَسَدِ، الْمَدْعُوِّينَ غُرْلَةً مِنَ الْمَدْعُوِّ خِتَانًا مَصْنُوعًا بِالْيَدِ فِي الْجَسَدِ، أنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ بِدُونِ مَسِيحٍ، أَجْنَبِيِّينَ عَنْ رَعَوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنْ عُهُودِ الْمَوْعِدِ، لاَ رَجَاءَ لَكُمْ، وَبِلاَ إِلهٍ فِي الْعَالَمِ. وَلكِنِ الآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ. لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا، الَّذِي جَعَلَ الاثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاجِ الْمُتَوَسِّطَ أي الْعَدَاوَةَ. مُبْطِلاً بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الاثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلاَمًا، وَيُصَالِحَ الاثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ. فَجَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِسَلاَمٍ، أَنْتُمُ الْبَعِيدِينَ وَالْقَرِيبِينَ. لأَنَّ بِهِ لَنَا كِلَيْنَا قُدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الآبِ. فَلَسْتُمْ إِذًا بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلاً، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللهِ، مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْمُو هَيْكَلاً مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ مَعًا، مَسْكَنًا لِلهِ فِي الرُّوحِ".

فَيا لِنِعْمَةِ اللهِ الغَنِيَّةِ يا صَديقي!

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فإنَّ هذا السِّرَّ لَمْ يُعْلَنْ لأنْبياءِ العَهْدِ القَديمِ، وَلَكِنَّهُ أُعْلِنَ للرُّسُلِ وَالأنْبياءِ في العَهْدِ الجَديدِ. وَيُوضِّحُ بولسُ الرَّسولُ المَعْنى المَقْصودَ بِهَذا السِّرِّ فيقولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 3: 6:

**أَنَّ الأُمَمَ شُرَكَاءُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ وَنَوَالِ مَوْعِدِهِ فِي الْمَسِيحِ بِالإِنْجِيلِ.**

إذًا، فَقَدْ أُعْلِنَ السِّرُّ العَظيمُ الآنَ: فأنْتُمْ أيُّها الأُمَم لَكُمْ نَصيبٌ في الخَلاصِ وَفي الوَعْدِ بالحَياةِ الأبديَّة. فَقَدْ صِرْتُمْ مِنْ خِلالِ إيمانِكُمْ بيسوعَ المَسيح شُرَكاءَ اليَهودِ في الميراثِ، وَأعْضاءَ في الجَسَدِ مَعَهُمْ. كَذَلِكَ، يُمْكِنُكُمُ الآنَ أنْ تَسْتَفيدوا مِنْ وُعودِ اللهِ في المَسيحِ يَسُوعَ بِفَضْلِ الإنْجيل.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتِه إلى أهْلِ أفَسُس 3: 7 و 8:

**الَّذِي صِرْتُ أَنَا خَادِمًا لَهُ حَسَبَ مَوْهِبَةِ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِي حَسَبَ فِعْلِ قُوَّتِهِ. لِي أَنَا أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، أُعْطِيَتْ هذِهِ النِّعْمَةُ، أَنْ أُبَشِّرَ بَيْنَ الأُمَمِ بِغِنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لاَ يُسْتَقْصَى،**

وَنُلاحِظُ هُنا، صَديقي المُستمع، أنَّ بولسَ الرَّسولَ يَصِفُ نَفْسَهُ بأنَّهُ "أصْغرُ جَميعِ القِدِّيسين". وَقَدْ كانَ تَواضُعُهُ هَذا نابِعًا مِنْ إدْراكِهِ العَميق بأنَّهُ لا يَسْتَحِقُّ أنْ يَكونَ أداةً في يَدِ اللهِ وَلا سِيَّما أنَّ بولُسَ كانَ يَضْطَهِدُ الكَنيسَة. لِذا فَإنَّهُ يُدْرِكُ تَمامًا أنَّهُ صَارَ خادِمًا للهِ لا لأنَّهُ يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ، بَلْ لأنَّ اللهَ قَدْ أعْطاهُ هَذا الشَّرَفَ وَهَذا الامْتيازَ العَظيمَ بِسَبَبِ نِعْمَتِهِ الغَنِيَّةِ. لِذلكَ فَقَدْ كَرَّسَ حَياتَهُ بِأسْرِها لِتَبْشيرِ الأُمَمِ "بِغِنى المَسيحِ الذي لا يُسْتَقْصى". فَمَعَ أنَّ الأشياءَ الثَّمينَةَ نَادِرَةُ الوُجودِ، فإنَّ غِنْى المَسيحِ مُتَوَفِّرٌ بِلا حُدود.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ وَصْفَهُ لِخِدْمَتِهِ فيقولُ في العَدَدِ التَّاسِع:

**وَأُنِيرَ الْجَمِيعَ فِي مَا هُوَ شَرِكَةُ السِّرِّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ فِي اللهِ خَالِقِ الْجَمِيعِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.**

إذًا، مِنْ جِهَةٍ أُوْلى، كانَتْ خِدْمَةُ بولُسَ تَقومُ على التَّبْشيرِ بينَ الأُمَمِ بِغِنَى المَسيحِ الَّذِي لا يُسْتَقْصَى. وَمِنْ جِهَةٍ ثانِيَة، كانَتْ خِدْمَتُهُ هِيَ أنْ يُطْلِعَ الجَميعَ [أيْ: جَميعَ المُؤمِنينَ] على هَذا السِّرِّ. وَكَما رَأيْنا قَبْلَ قَليل، فإنَّ هَذا السِّرَّ كانَ مَكْتومًا. وَلَكِنَّهُ صَارَ الآنَ مُعْلَنًا وَمُتاحًا لِجَميعِ النَّاسِ بيسوعَ المَسيحِ رَبِّنا.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ في العَدَدِ العاشِر:

**لِكَيْ يُعَرَّفَ الآنَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، بِوَاسِطَةِ الْكَنِيسَةِ، بِحِكْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ،**

وَهَذا هُوَ ما كَتَبَهُ الرَّسولُ بُطْرُسُ في رِسالَتِهِ الأولى 1: 12 إذْ يَقولُ إنَّ المُبَشِّرينَ بَشَّروا النَّاسَ بِبُشْرى "تَشْتَهي المَلائِكَةُ أنْ تَطَّلِعَ عَلَيْهَا". فالمَلائِكَةُ ليستْ كُلِّيَّة العِلْمِ كاللهِ. بعبارةٍ أُخرى، فَهِيَ لا تَعْلَمُ القَصْدَ النِّهائيَّ لِخُطَّةِ اللهِ. وَلا شَكَّ أنَّ المَلائِكَةَ صُعِقَتْ وَدُهِشَتْ عِنْدَما رَأتِ اللهَ يأتي وَيَسْكُنُ قَلْبَ الإنْسانَ بالرُّوحِ القُدُس. فَيا لِحِكْمَةِ اللهِ المُتَنَوِّعَة! فَأجْسادُنا يُمْكِنُ أنْ تَصيرَ هَيْكَلًا لِلرُّوحِ القُدُس! وَحينئذٍ، يَصيرُ المَسيحُ السَّاكِنُ فينا رَجاءَ المَجْدِ. وَقَدْ شاءَ الربُّ أنْ يُبْقي هَذا السِّرَّ مَكْتومًا إلى أنْ جاءَ المَسيحُ أوَّلَ مَرَّة.

وَيَقولُ بولسُ في العَدَدِ الحادي عَشَر:

**حَسَبَ قَصْدِ الدُّهُورِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.**

بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ هَذا كُلَّهُ كانَ جُزْءًا مِنْ خُطَّةِ اللهِ الأزليَّة. فَقَدْ كانَ اللهُ يَعْلَمُ مُسَبَّقًا أنَّ الشَّيْطانَ سَيَتَمَرَّدُ عليهِ وَيَسْقُط. وَقَدْ كانَ يَعْلَمُ أيْضًا أنَّ الإنْسانَ سَيُسْتَعْبَدُ للخَطِيَّة. لِذَلِكَ، فَقَدْ أعَدَّ اللهُ خُطَّةً مُحْكَمَةً تَقومُ على إنْقاذِ الإنْسانِ مِنْ عُقوبَةِ المَوْتِ. وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ الخُطَّةُ تَقْتَضي أنْ يأتي المَسيحُ إلى الأرْض، وَأنْ يَتألَّمَ .. وَيَموتَ .. وَيَقومَ لِكَيْ يُحَرِّرَنا مِنْ سُلْطانِ الخَطِيَّةِ وَيُعْطينا حَياةً أبديَّة.

وَأخيرًا، يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 3: 12:

**الَّذِي بِهِ** [أيْ: بيسوعَ المَسيح] **لَنَا جَرَاءَةٌ وَقُدُومٌ بِإِيمَانِهِ عَنْ ثِقَةٍ.**

وكانَ بولسُ قَدْ قالَ في الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس إنَّ اللهَ الآبَ "سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ المَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ، لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي المَحْبُوبِ". أجَلْ يا صَديقي! فاللهُ الآبُ قَبِلَنا بِنِعْمَتِهِ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هَذا الأمْرَ لَمْ يَكُنْ مُتاحًا لليَهود. فَقَدْ كانَ اليَهودُ يَقْتَربونَ إلى اللهِ مِنْ خلالِ الكَهَنَةِ والذَّبائِح. وَنَرى في سِفْرِ الخُروجِ أنَّ الشَّعْبَ لَمْ يَكُنْ يَجْرُؤُ على الاقْتِرابِ إلى الجَبَلِ الذي يَتراءى الربُّ عليهِ لِمُوسى لِئَلَّا يَبْطِشَ اللهُ القُدُّوسُ بِهِمْ.

ولكِنَّا نَقْرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى أنَّهُ عِنْدما صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأسْلَمَ الرُّوحَ على الصَّليب: "إذَا حِجَابُ الهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إلى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إلى أسْفَل". فَمِنْ خِلالِ مَوْتِ المَسيحِ لأجْلِنا على الصَّليب، باتَ الطَّريقُ المُؤدِّي إلى اللهِ مَفْتوحًا أمامَنا. لِذَلِكَ، يَقولُ كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين: "فَإذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإقْرَارِ. لأنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ. فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ". آمين!

## [الخاتمة]
## (مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِهَذِهِ الرِسالَةِ العَظيمَةِ بِمَشيئَةِ الربِّ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

## [كَلِمَة خِتاميَّة]
## (الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ، وأنْ يَمْلأكَ بِروحِهِ القُدُّوس كَيْ تَسْلُكَ في الرُّوح، وَتَزْرَعَ في الرُّوح، وَتَحْصُدَ مِنَ الرُّوح حَياةً أبديَّة. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!